ذلك فتؤمنون ببعض الكتاب وهو المفاداة وتكفرون وهو حرمة القتال والاخراج مع ان من قضية
الايمان ببعضه الايمان بالباقي لكون الكل من عند الله تعالى داخلا في الميثاق فمناط التوبيخ
كفرهم بالبعض مع ايمانهم بالبعض حسبما يفيده ترتيب النظم الكريم اه   فما جزاء ما نافية
وجزا مبتدا ومنكم حال من فاعل يفعل اي يفعل ذلك حال كونه منكم وقوله الا خزي
خبره وهو استثنا مفرغ وبطل عمل ما عند الحجازيين لانتقاض النفي بالا وفي ذلك خلاف
طويل محله كتب العربية اه كرخي   وقد خزوا بفتح فضم واصله خزيوا بكسر الزاي
فاستثقلت الضمة على اليا فحذفت اليا ثم ضمت الزاي لمناسبة الواو وفي المصباح
خزي خزيا من باب علم ذل وهان واخزاه الله اذله واهانه وخزي خزاية بالفتح
استحيا فهو خزيان اه   بقتل قريظة وكانت وقعتهم في السنة الثالثة وهو
وقعة الاحزاب وقتل صلى الله عليه وسلم منهم سبعمائة في يوم واحد وقوله ونفي عقب
النضير وكان ذلك قبل قريظة وقوله وضرب الجزية اي على النضير وفي الشام وعلى
من بقي من قريظة الذين سكنوا خيبر اه   بالياء والتاء رجوعه نظرا من يردون
وتعملون لكن كل من القرائتين في تعملون سبعية واما في يردون فالسبعية باليا
التحتانية وبالفوقانية شاذة وعبارة السمين ويردون بالغيبة على المشهور
وفيه وجهان احدهما ان يكون التفاتا فيكون راجعا الى قوله افتؤمنون فخرج من
ضمير الخطاب الى ضمير الغيبة والثاني انه لا التفات فيه بل هو راجع الى قوله من يفعل وقرا
الحسن تردون بالخطاب وفيه الوجهان المتقدمان الالتفات نظرا لقوله من يفعل
وعدم الالتفات نظرا لقوله افتؤمنون وكذلك وما الله بغافل عما يعملون قرئ
في المشهور بالغيبة والخطاب والكلام فيها كما تقدم اه سمين   اولئك
مبتدا والموصول بصلته خبره وقوله فلا يخفف عنهم الخ خبر اخر وقوله ولا هم
ينصرون من عطف الاسمية على الفعلية   ولقد آتينا موسى الكتاب شروع
في بيان بعض اخر من جناياتهم وتصديره بالجملة القسمية لاظهار كمال الاعتناء
به والمراد بالكتاب التوراة روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان التوراة لما نزلت
جملة واحدة امر الله عز وجل موسى عليه السلام بحملها فلم يطق ذلك فبعث الله
بكل حرف منها ملكا فلم يطيقوا حملها فخففها الله تعالى لموسى عليه السلام فحملها
اه من ابي السعود   وقفينا من بعده فقفى يتعدى لمفعولين احدهما بنفسه
والاخر بالباء الداخلة على التابع فكان مقتضى النظم ان يقال وقفيناه بالرسل لكنه اقام

وقعتهم صح

الظرف

٥٥

الظرف مقام المفعول وقوله الثاني اي اتبعناهم مفعوله محذوف اي اياه وقوله رسولا كحال
اي مترتبين اه وفي السمين قوله وقفينا من بعده بالرسل التضعيف في قفينا ليس
للتعدية اذ لو كان كذلك لتعدى الى اثنين لانه قبل التضعيف يتعدى لواحد نحو قفوت
زيدا ولكنه ضمن معنى جئنا كانه قيل وجئنا من بعده بالرسل فان قيل يجوز ان يكون
متعديا لاثنين على معنى ان الاول محذوف والثاني بالرسل والباء فيه زائدة تقديره
وقفيناه من بعده الرسل فالجواب ان كثرة مجيئه في القران كذلك يبعد هذا التقدير
وسياتي لذلك مزيد بيان في المائدة ان شاء الله تعالى وقفينا اصله قفونا ولكن لما
وقعت الواو رابعة قلبت ياء واشتقاقه من قفوته اذا اتبعت قفاه ثم اتسع فيه
فاطلق على كل تابع وان بعد زمان التابع من زمان المتبوع والقفا مؤخر العنق ويقال
له القافية ايضا ومنه قافية الشعر ومن بعده متعلق بقفينا وكذلك بالرسل وهو
جمع رسول بمعنى مرسل وفعل غير مقيس في فعول بمعنى مفعول اه   بالرسل وهم
يوشع وشمويل وشمعون وداود وسليمان وشعيا وارميا وعزير وحزقيل والياس
واليسع ويونس وزكريا ويحيى وغيرهم عليهم السلام اه ابو السعود وقد قيل
ان عدد الانبيا بين موسى وعيسى سبعون الفا وقيل اربعة الاف وكانوا جميعا
على شريعة موسى فكانوا مامورين بالعمل بالتوراة وتبليغها الى اممهم وذكر
السيوطي في التحبير ان مدة ما بين موسى وعيسى الف وتسعمائة سنة وخمس
وعشرون سنة اه   في اثره رسول في المصباح جئت في اثره بفتحتين وفي اثره
بكسر الهمزة وسكون المثلثة اي تبعته عن قرب اه وكون بعضهم في اثر بعض ليس
من لفظ الاية وانما اخذه الجلال من السياق والمقام وهذا يفيد عدم اجتماع اثنين
في زمن واحد فان المراد بالرسل خصوص من امروا بالتبليغ امكنت صحته وان كان
المراد بهم مطلق الانبيا بعد كل البعد اذ من المعلوم انهم قتلوا سبعين نبيا في يوم
فانظر اجتماع هذا العدد في وقت واحد تنبه تنبيها   عيسى ابن مريم خصه بالذكر
من بين الرسل عليهم السلام ووصفه بما ذكر من ايتاء البينات والتاييد بروح القدس
لما ان بعثتهم كانت لتنفيذ احكام التوراة وتقريرها واما عيسى عليه السلام فقد
نسخ بشرعه كثيرا من احكامها ولحسم مادة اعتقادهم الباطل في حقه عليه السلام ببيان
حقيقته واظهار كمال قبح ما فعلوه به عليه السلام اه ابو السعود ومريم اصله بالسريانية
صفة بمعنى الخادم ثم سمي به فلذلك لم ينصرف وفي لسان العرب هي المراة التي تكره مخالطة

ارميا

كان صح

Copyright © King Saud University